

دور البرامج التلفزيونية في التنقيف الصحي أزمة كورونا أنموذجة

الاستاذ الدكتور إبراهيم نعمه محمود¹ المدرس رجا حميد رشيد²

جامعة ديالى/كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة¹

جامعة ديالى/كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة²

(¹ dr.ibraheem@gmail.com)

المستخلص: ان التلفزيون له دور مهم في نشر الوعي الثقافي و الفني و الاعلامي، و ذلك لسهولة وصوله الى اي نقطة في الكرة الأرضية، وهذا يعود الى تطور تقنيات الاتصال بشكل مذهل، و نلاحظ في الأزمات والحروب كيف يتم توظيف البرامج التلفزيونية للتأثير على مشاعر و اتجاهات المشاهدين و خلال أزمة انتشار فايروس كورونا في معظم دول العالم ومنها العراق . لذا نلاحظ خلال هذه الأزمة أن معظم القنوات التلفزيونية الفضائية بدأت في نشر التنقيف الصحي من خلال برامجها المختلفة وحددت هذه الدراسة هدف هو التعرف على مدى افادة طلبة جامعة ديالى من التنقيف الصحي في البرامج التلفزيونية التي تبثها القنوات الفضائية العراقية)، و تم تصميم استمارة استبيان تضمنت عشر فقرات ويتفرع من كل فقرة ثلاثة اختيارات، وتم توزيعها على أفراد العينة من طلبة كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية وبعد تحليل فقرات الاستمارة ظهرت نتائج كان اهمها:

- 1-عدم وجود برامج تنقيف صحي في القنوات التلفزيون الفضائية العراقية قبل أزمة كورونا .
- 2-ساهمت البرامج الاخبارية والحوارية والدعايات التي تبثها هذه القنوات من بداية الأزمة ولحد الان في نشر الوعي الصحي للوقاية من هذا الفايروس.
- 3-ظهر ان اغلب افراد العينة يتناولون الطعام و الشراب الذي يساهم في تقوية جهاز المناعة فضلا عن تعقيم الجسم و الملابس والبيئة التي يعيشون بها للوقاية من هذا الفايروس وهذه المعلومات و الارشادات بنتها معظم القنوات الفضائية و اختتم البحث بالتوصيات و قائمة المصادر .

الكلمات المفتاحية: البرامج التلفزيونية - التنقيف الصحي - كورونا .

فمما لا شك فيه ان التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية مهمة له دور بارز في نشر التنقيف والوعي الصحي بين المجتمع. لذا فقد اتجهت العديد من المؤسسات الصحية والفنية بالاهتمام بتحديد اوقات مناسبة لبث هذه البرامج، كما أن العديد من المنظمات العالمية كمنظمة اليونسيف تولي اهتماما بالغاً في اعداد البرامج الصحية الموجهة للكبار والصغار، وذلك بهدف تكوين عادات صحية مناسبة لديهم (ادوارد ستاشيف، رودي بريتر، ب ت).

ويمكن تحدد مشكلة هذا البحث بمدى افادة الشباب الجامعي من هذه البرامج . وهل تساهم هذا البرامج فعلا في نشر الوعي و التنقيف الصحي؟ و الى اي مدى تكون مساهمتها فعالة؟ و تحدد هدف البحث بالإجابة عن السؤال الاتي: (مامدى افادة طلبة جامعة ديالى من التنقيف الصحي في البرامج التلفزيونية التي تبثها القنوات الفضائية العراقية) .

اهمية البحث:

تكمن اهمية البحث الحالي بما يلي:

1-يفيد المؤسسات الاعلامية في اعتماد القواعد الصحيحة في انتاج برامج ذات رسالة واضحة قادرة على التأثير بالصغار والكبار .

2-يفيد الطلبة بشكل عام و ذلك لقلّة البرامج التي تكسبهم معلومات عن انواع الامراض الناتجة عن التلوث او العادات السيئة في الأكل و الشرب .

3-يكون عامل مساعد للمؤسسات العلمية و التربوية التي ليس لها مفردات دراسية في مجال التنقيف الصحي .

4-يشكل اضافة معرفية للأبحاث السابقة التي تناولت هذا الموضوع من زوايا مختلفة .

هدف البحث: يهدف البحث الحالي التعرف على مدى افادة طلبة جامعة ديالى من التنقيف الصحي في البرامج التلفزيونية التي تبث من القنوات التلفزيونية العراقية).

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بما يلي:

1-الحد الموضوعي-المحتوى الثقافي الصحي في البرامج التلفزيونية العراقية .

1-المقدمة: تكمن مشكلة البحث بان العالم ومع بداية القرن الحادي والعشرين انتقل من ثقافة الكلمة الى ما يعرف الان بثقافة الصورة إذ تساهم هذه الثقافة بجميع اشكالها من تقنيات اتصال حديثة في تشكيل شخصية الفرد في المجتمع، وتبرز من بين هذه التقنيات اهمية التلفزيون كونه وسيلة فعالة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والعلمية، فهو يعد واحدا من مميزات العصر التقني وتصميم المعرفة وتبادل المعلومات والخبرات كوسيط سمعي بصري يتجاوز حدود الزمان والمكان، و يتميز بالحركة والمرونة والحيوية مما استقطب اهتمام العديد من العاملين في مجال الثقافة والاعلام لاستخدامه كوسيلة أساسية في اصال الرسالة الثقافية إذ يؤكد جوردن " بان التلفزيون وسيلة ينتشر عن طريقها التعليم الاعداد غفيرة من الجماهير (رشا عبد الحليم، 2010)، ومنذ بدايات استخدام التلفزيون بالتعليم رافقته الدراسات والبحوث، فقد لخص اشرام في عام 1992 نتائج (393) بحث عن اثر التلفزيون في تدريس مختلف المواد الدراسية التي جاءت لصالح المجموعات التجريبية و تكررت هذه النتائج في دراسة اخرى مشتركة بين (شرام وجو دواين) جمع خلالها (921) دراسة . وتتشابه هذه النتائج مع نتائج دراسات مارك هايز (1981) وماكس جونز (1981) و جعفر (1982) وعثمان (1980) وصبحي (1987) والدباغ (1988)" (ابراهيم بن مراد، 2000).

وقد استخدم التلفزيون كوسيلة ناجحة في تطوير ثقافة الشباب وطرحت تجارب عديدة في توجيه برامجهم ولأعدادها بشكل يتناسب و خصائص الشباب بحيث تساهم في بناء شخصياتهم واكسابهم ما يلزم من المهارات التي تعدهم الاعداد الافضل للحياة في واقعها ومستقبلها . ان العناية باستخدام التلفزيون كوسيلة اعلامية و تربوية تنقيفية ضرورية لمساعدة الشباب في تنمية قدراتهم و صقل ابداعاتهم . و ذلك لما لها من آثار ايجابية وحيانا سلبية، لذا فانه يجب التركيز كل ما يقدم للشباب من برامج توجيهية و تنقيفية تساهم في تحقيق الأهداف المرجوة منه في المجالات المختلفة. و اذا كانت مجالات كالترفيه والاعلام قد بحثت بشكل مكثف الا ان مجال التنقيف الصحي و خصوصا للشباب ظل بمنأى عن البحث

البرامج مستمرة ومتواصلة، ولا تظهر فقط أيام الأزمات لان عملية التنقيف الصحي تهدف بالأساس الى تغيير سلوكيات الفرد الصحية والتأثير بها، وعلى سبيل المثال أن أغلب الأطباء والفرق الصحية يعرفون جيدا ضرر التدخين لكن مع هذا نجدهم يدخنون "لذا فالتنقيف الصحي عبارة عن مجموعة من الخبرات التي تسهل عملية تبني السلوكيات المعززة لصحة الأفراد والجماعات" (احمد حسن عودة الغانمي، نت، 2012/3/25).

لقد تعددت تعاريف التنقيف الصحي منها " أن الصحة عبارة عن عملية إعلامية تهدف الى تبني الناس لنمط حياة صحي وسليم، كما أنها تساعد الناس على تحسين سلوكهم عن طريق التأثير على معتقداتهم واتجاهاتهم، وتطبيق ذلك ليس على مستوى الفرد فحسب وانما على مستوى المجتمع ايضاً " (مراد الشوابكة، نت، 2017/7/9).

ويعرف ايضاً "التنقيف الصحي هو مجموعة من الأنشطة التي تهدف الى رفع المعرفة الصحية وغرس السلوكيات الصحية في الأفراد والمجتمعات" (كنانة أون الاين، نت، 2011/8/6).

وهي عملية مستمرة وتراكمية، ويمكن تشبيه عملية التنقيف الصحي بالمثلث متساوي الأضلاع، واضلاع هذا المثلث هي-المعرفة والتي تهدف الى اكتساب المعلومة- والاتجاه المقصود به غرس القيم المرتبطة بالمعلومة المكتسبة، أما الضلع الأخير فهو-السلوك. وهو يهدف الى تطبيق المعلومات المكتسبة، ويسهل التنقيف الصحي عملية تغيير السلوكيات، كما يرفع قيمة الإحساس بالمسؤولية اتجاه الصحة عند الفرد.

وفي اغلب الدول المتقدمة وحتى الدول النامية التي تطمح الى زيادة الوعي الصحي بين الناس وتجنب الكوارث بدأت هذه الدول باعتماد أساليب علمية وتربوية بهدف نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع " اذ تم استخدام النظريات السلوكية والتربوية، كما تم استخدام أساليب الاتصال المختلفة، ووسائل التعليم، فضلاً عن مبادئ الاعلام " (نواف عدوان، 1988).

2- الحد الزمني والمكاني-جامعة ديالى-كلية الفنون الجميلة العام الدراسي 2020/2019.

3- الحد البشري-طلبة كلية الفنون الجميلة قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية.

تحديد المصطلحات:

البرامج التلفزيونية-جاء في معجم المصطلحات الاعلامية تعريف:

-مصطلح البرنامج التلفزيوني هو (شكل فني يشغل مساحة زمنية محددة وله اسم ثابت و يقدم في مواعيد محددة وثابتة يوميا او اسبوعيا او كل اسبوعين او شهرية ،ليعرض مساحة من المواد الفنية و الثقافية و العلمية .. الخ مستخدمة في ذلك كل او بعض الفنون الازاعية من سرد و تعليق و حوار وندوات ومقابلات) (كرم شلبي، 1989).

-و يعرفه المحنة (هو منهاج يصف شيأ و يعلن عنه وله صيغ و اشكال خارجية، هي عبارة عن الشكل و المضمون ... و قولنا يبرمج أي يضع برنامجا و يخطط له، اما مبرمج فتعني ذو برنامج)(فلاح كاظم المحنة، 1988).

-ويذكر الغنام (البرامج التلفزيونية تؤدي وظائف متعددة في توجيهها للجمهور كالأخبار و التنقيف و الارشاد والتسلية و الترفيه وقد يؤدي البرنامج الواحد اكثر من وظيفة في نفس الوقت) (عبد العزيز الغنام، 1983).

-و يعرفها الباحثان (البرنامج التلفزيوني هو شكل فني يحمل مضمون فكري ثقافي او سياسي او اجتماعي او اقتصادي .. الخ و له زمن محدد و يخاطب جمهور معين بهدف ايصال رسالة لهذا الجمهور و محاولة التأثير عليهم عبر هذه الرسائل).

المبحث الأول: التنقيف الصحي:

إن عملية التنقيف الصحي وخاصة في الأزمات مثل الامراض الانتقالية والابوئة، ليست عملية سهلة لان هذه العملية حالها حال المناهج الدراسية، أي تحتاج الى تخطيط وتوقيتات وقاعدة بيانات، وان تكون عملية متواصلة مع المجتمع بمعنى اخر يجب أن تكون هذه

والمحاضرات والمؤتمرات والإذاعة، وعادة يكون تأثير اللقاء المباشر أكثر تأثيراً من اللقاء الإذاعي. أو يتم اعتماد الوسائل السمعية والمرئية مثل التلفاز وافلام الفيديو والاقراص المدمجة وشبكة المعلومات العالمية (الانترنت). وهذه الوسائل أكثر تأثيراً وأكثر أهمية جماهيرية لان المتابعين لها كثيرون. اما الوسائل المقروءة مثل النشرات والكتيبات والملصقات فبالرغم من بقائها بيد القارئ لمدة طويلة ويمكن مراجعتها الا أن تأثيرها يبقى محدوداً ويحتاج الى مراجعة دائمة.

إن اعتماد هذه الوسائل وبشكل متواصل ومتجدد يساهم بالتأكيد في تطوير المعلومات الصحية لدى الأفراد والجماعات وان مسؤولية التثقيف الصحي لا تقتصر على المؤسسات الصحية فقط، بل هي مسؤولية جماعية وعلى الجميع المشاركة فيها. وان الفرد هو المسؤول الأول عن وعيه الصحي، ويأتي في المقام الثاني الأسرة، أي يجب ان يكون للوالدين دور مهم في الحفاظ على صحتهم وصحة أبنائهم لان الوقاية خير من العلاج، وكذلك دور المؤسسات التربوية والتعليمية سواء كانت مدرسة او جامعة وهكذا لكل شخص او مؤسسة او مجموعة لها دور يمكن أن تؤديه في التثقيف الصحي. لان العلم والتكنولوجيا لا تكفي للتخلص من الأوبئة والأمراض وخير دليل على ذلك نجد ان الكثير من الدول المتقدمة علمية وصحية وتكنولوجيا مثل أمريكا و أوروبا وروسيا والصين وقفت عاجزة أمام جائحة كورونا ولم تستطع الحفاظ على أرواح البشر ولا السيطرة على الانتقال السريع للفايروس. ان المسؤولية تقع على الجميع لان التثقيف والوقاية الصحية هي منظومة شاملة، لا تعني فقط الخلو من الأمراض، ولكنها تشمل حالة الاكتمال البدني والنفسي والاجتماعي والروحي " ويأتي التثقيف الصحي كأحد روافد الصحة بهذا المفهوم، لان الوصول الى هذا المفهوم المتكامل للصحة لا يقع على عاتق الجهات الصحية وحدها، ولكنه يشمل مسؤولية الافراد أيضاً، ومن هنا فإن التثقيف الصحي يساعد هؤلاء الافراد على تحمل مسؤولياتهم لتحقيق الصحة بمعناها الواسع " (منال عبد الوهاب، جلال

وتأتي أهمية التثقيف الصحي التحسين صحة المجتمع وتعليمهم الوقاية من الأمراض، وتجنب العادات السلبية التي تؤدي إلى مشاكل صحية للأفراد والمجتمع، وهذا يتطلب غرس عادات وسلوكيات صحية تساعد الأفراد على تحديد المشاكل الصحية التي قد يمرون بها، وكيفية تجنبها او طرائق العلاج السليمة، وهذا بالتأكيد سيؤدي الى خفض مستوى الأمراض وخاصة الخطيرة والمعدية، وخفض معدلاتها.

وللتثقيف الصحي ثلاثة عناصر أساسية أحدها يكمل الآخر وهي:

1- الرسالة الصحية: تقوم بأعداد هذه الرسالة الجهات ذات العلاقة بالموضوع المراد معالجته او إيصاله الى الناس، واهم قضية في هذه الرسالة هي صحة المعلومات ودقتها. ويتم اعدادها بشكل يراعي المستويات الثقافية والاجتماعية للجمهور المعني بهذه الرسالة كي تحقق الرسالة الهدف المرجو منها.

2- المرسل (المثقف الصحي): يجب اعداد فرق صحية قادرة على إيصال الرسالة بشكل مقنع ومؤثر، ويتم اختيارهم من الأشخاص الذين يمتلكون معلومات صحيحة ودقيقة وواضحة، ويتم تدريبه اعلامياً أي تصبح لديه قدرة على إيصال المعلومات، ويجب أن يؤمن بالرسالة التي ينقلها للناس ولديه دافعية كبيرة لغرس المعلومات التي تحملها الرسالة في سلوك المتلقي، فضلاً عن وجود مهارات الاتصال اللازمة لإيصال المعلومة.

3- وسيلة الاتصال (وسيلة التثقيف): بإمكان المرسل اختيار الوسيلة المناسبة للرسالة، لأن طبيعة إيصال المعلومة تختلف من وسيلة إلى أخرى. وحتى يكون تأثير الرسالة قوي وكبير يفضل اعتماد وسائل تخاطب أكثر من حاسة ومن حواس الفرد، وعادة يكون تأثير الوسيلة السمعية المرئية اقوى من الوسائل المسموعة لان حاستي السمع والبصر يمكن أن تحفظ في الذاكرة (93%) من المعلومات المرسلة اما باقي الحواس مثل الشم والتذوق واللمس فأنها تحتفظ بـ (7%) من المعلومات وعادة يتم التثقيف الصحي بالوسائل المسموعة مثل الندوات

وبإمكان معد البرنامج التلفزيوني الصحي ان يزود المشاهدين بالمعلومات السليمة والحقائق الثابتة عن أي موضوع يتعلق بصحة الفرد او الجماعة بهدف التوعية بمخاطر المشكلات الصحية وتوجيههم في كيفية مواجهة تلك المشكلات بهدف المحافظة على صحة الفرد والمجتمعات باستخدام البرامج التلفزيونية، أو الاعتماد على وسائل الاتصال الأخرى. وما زال التلفاز يحتل الصدارة في عدد متابعيه وذلك لكثرة القنوات التلفزيونية الفضائية والمصادقية في نقل الخبر أكثر من الانترنت.

وخلال ازمة انتشار فايروس كورونا المستجد لعبت وسائل الاتصال والقنوات التلفزيونية دورا مهما في تفعيل البرامج الصحية والتعليمية وركزت أغلب هذه القنوات ومنها القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية على نشر الوعي الصحي وإجراءات الوقاية. لذا كان التركيز على هذه الارشادات او إضافة الى نشر الأخبار عن اعداد المصابين استنادا الى المصادر الرسمية واهمها خلية الأزمة. وحاولت هذه القنوات قدر الإمكان الابتعاد عن الاشاعات والاقاويل التي يتم تداولها احيانا على مواقع التواصل الاجتماعي. وركزت هذه القنوات من خلال برامجها وخاصة الإخبارية والحوارية على تحليل مخاطر الفايروس واعراضه وطرق الوقاية منه وذلك من خلال استضافة أطباء ومختصين في هذا المجال.

ومن خلال متابعة الباحثان للبرامج التي تناولتها القنوات الفضائية التلفزيونية العراقية وخاصة قنوات الشرقية، العراقية، دجلة، الرافدين، هنا بغداد، (السومرية) نلاحظ أن قسم من هذه القنوات اعتمدت الرأي الرسمي الصادر من المؤسسات الحكومية وخاصة قناة (العراقية، وهنا بغداد، والسومرية) أما بقية القنوات فكانت أكثر انفتاح على مصادر الاخبار محلية ودولية. وتنتشر الرأي والرأي المخالف ولم يكن تركيزها فقط على الجانب الصحي وانما تتحدث عن خطورة هذه الأزمة وانعكاسها على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية وماهي الحلول والمقترحات لمعالجة الأزمة الصحية الناتجة عن فايروس كورونا، وما هي الحلول للأثار المترتبة عليها مستقبلا. ونلاحظ ان

محمد، 2007). لذا فإن التثقيف يعد أحد أهم العوامل المستخدمة في تقديم الرعاية الأولية للأفراد المجتمع اذ يساهم في الوقاية من الأمراض وتحسين صحة الفرد والمجتمع.

المبحث الثاني: البرامج الصحية في التلفاز:

يعد التلفاز أحد الوسائل المهمة بالتثقيف الصحي وذلك لكونه يخاطب حاستي السمع والبصر، فضلا عن سعة انتشاره في كل مكان سواء في المدينة أو الريف، واغلب القنوات التلفزيونية الفضائية تبث على مدى أربعة وعشرون ساعة وله دور مهم في تثقيف وتوعية الاسرة وجميع أفراد المجتمع " وللتلفاز دورة مؤثرة في نشر التثقيف الصحي عبر البرامج الصحية التلفزيونية نظرا لقدرته في الوصول الى مختلف شرائح وقطاعات المجتمع (محمد عتران، 2004).

وبإمكان المؤسسات الصحية والقائمين على البرامج التلفزيونية التي تعنى بالأمور الصحية استثمار مميزات التلفاز في نشر وتحقيق أهداف الاعلام الصحي في التوعية والتثقيف وارشاد الناس نحو السلوك الصحي الأفضل لحياتهم بشكل عام مما يعزز ويدعم القيم والأفكار الإيجابية التي تحمي البيئة والمجتمع من الامراض الناتجة عن تلوث البيئة او ممارسة بعض السلوكيات غير الصحية، واعتماد بعض العادات والتقاليد السلبية التي تؤثر على صحة الفرد وربما تنعكس على صحة المجتمع، لذا يمكن استثمار التلفاز في اعداد برامج فاعلة تساهم في توعية المشاهدين، وربما تعدل في سلوكهم وذلك لمميزته المهمة في نقل الصوت والصورة بشكل سريع الى المشاهدين، ونلاحظ ان اغلب القنوات التلفزيونية الفضائية اصبح لديها شبكة من المراسلين بإمكانهم متابعة الحدث في أي مكان، فضلا عن وجود الأعمار الصناعية التي ساهمت في تبادل الأخبار بين وكالات الأنباء ساعة وقوعها، وهذه السرعة في نقل الخبر يمكن استثمارها في اكثر من برنامج اذ يمكن الاستفادة من هذه الأخبار في البرامج الحوارية وبرامج المنوعات وحتى البرامج الدرامية أي لا يقتصر على البرامج الإخبارية فقط

الدخل المحدود واغلب هذه الفعاليات الجماهيرية ركزت عليها قناة الشرقية وقناة دجلة الفضائية.

5- ركزت جميع القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية وخاصة الإخبارية والمنوعات على استضافة مختصين في المجال الصحي أو زيارة المراكز الصحية والمستشفيات لتسليط الضوء على كيفية الوقاية والحد من انتشار المرض، أو عرض الخبرات الصحية في الدول الأخرى وكيفية التعامل مع أزمة كورونا... مما ساهم والى حد كبير في الوقاية من هذا الفايروس. وهذا ما نلاحظه على نسبة المصابين في اغلب المحافظات كانت قليلة. ويرى الباحثان أن هذا العدد القليل من الإصابات يعود الى الوقاية ... لان اغلب مؤسساتنا الصحية لا تمتلك الأجهزة والمعدات والعلاج اللازم لهذا الفايروس.

ومن هنا يتضح دور الاعلام وخاصة التلفاز لما يمتلكه من مزايا في الحد من انتشار الفايروس داخل العراق قياسا بالدول المحيطة بالعراق. وحاولت هذه البرامج التلفزيونية رغم امكانياتها المحدودة في نشر رسائل إيجابية وتطمئن المواطن العراقي في كيفية الوقاية منه لان لا يوجد علاج لحد الان لهذا الفايروس. وساهم في رفع معنويات المواطنين وحفزتهم للتعاون والتكافل الاجتماعي لحين تعدي هذه الأزمة.

مؤشرات الاطار النظري:

1- تساهم برامج التثقيف الصحي رفع المعرفة الصحية وغرس سلوكيات صحية تساهم في الوقاية من الأمراض.

2- ساهمت النشرات الإخبارية والبرامج الحوارية التلفزيونية المقدمة من القنوات الفضائية العراقية في نشر طرائق الوقاية من فايروس كورونا مثل تعقيم الجسم والملابس والأدوات المستخدمة وارتداء الكفوف والقممات واستخدام الأغذية التي تساهم في زيادة مناعة الجسم.

3- تم استضافة عدد من الأطباء المختصين لتعريف المواطن بطرائق الوقاية لان الوقاية خير من العلاج وتقديم معلومات صحية غير قابلة للتأويل والاشاعات.

اغلب القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية حاولت في هذه الأزمات الصحية أن تنشر الطمأنينة بين الناس والعمل على إزالة مشاعر الخوف والاثار السلبية التي قد تحدث مستقبلا، ولا شك " ان الاعلام بات أهم أدوات الأزمات في عالمنا المعاصر، خاصة في وقتنا الحالي الذي لا يقتصر فيه تأثير الأزمات على دولة أو منطقة بعينها، وانما يشمل العالم أجمع " (ر.أ. بورتيسكي و أ. يوروفسيكي، 1978) كما هو الحال في فايروس كورونا المستجد الذي لم تعد دولة في العالم بمأمن منه. والملاحظ على عمل القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية التي أشرنا اليها سابقا ... ومن خلال متابعة برامجها الإخبارية والحوارية والمنوعة ظهر ما يلي:

1- أن أغلب هذه القنوات الفضائية ليس لديها برامج تهتم في الجانب الصحي يومية أو أسبوعية قبل أزمة كورونا.

2- خلال الأزمة ومنذ بداية انتشار الفايروس في الصين بدأنا نسمع من خلال النشرات الإخبارية واستضافة بعض المحللين عن خطورة هذا الفايروس وكيفية الوقاية منه، وبعد وصول الفايروس للعراق قامت هذه القنوات بدور حلقة الوصل بين إدارة الأزمة (المتنقلة بالجهات الحكومية والبرلمان) وبين أفراد الشعب العراقي، اذ قامت هذه القنوات ومن خلال برامجها التلفزيونية بتوضيح طبيعة الإجراءات التي تتخذها وزارة الصحة وخلية الأزمة، ونقلها للمشاهدين بكل وضوح منعا لاي غموض أو تأويلات "اذ يقوم الاعلام في هذا السياق بنشر المعلومات الخاصة بأية أزمة أو كارثة بشكل شفاف ودقيق، ونقلها الى افراد المجتمع في رسالة واضحة وبسيطة ومفهومة" (بحي بسيني ، 1980)

3- لذا نلاحظ أن وصول المعلومات بشكل يومي ساهم في توضيح الصورة للجمهور، وكذلك الحد من الشائعات والتأويلات.

4- نلاحظ أن عمل هذه البرامج التلفزيونية لم يقتصر على التوعية والإرشاد، وانما اثارة مشاعر الناس للعمل بروح الجماعة في مواجهة هذا الخطر، ونلاحظ ان الكثير من أفراد الشعب والمنظمات غير الحكومية قامت بإرشاد الناس وتعفير الأماكن العامة وتقديم المساعدات الغذائية والدوائية لذوي

في ضوء مؤشرات الإطار النظري تم تصميم استمارة استبانة تضم عشر فقرات ويتفرع من كل فقرة ثلاثة اختيارات وتعد هذه الاستمارة هي الأداة التحكيمية " وهي بمثابة اختبار القدرة الباحث على تحديد مقاييس دون تحيز او خطأ في كل مراحل البحث، ومدى صلاحية الأدوات المنهجية المستخدمة للدراسة، مما يعني رفع مستوى الثقة فيها ولتحقيق الغاية لابد من الأسئلة المتسلسلة والمتربطة منطقيا، والتي تعكس اهداف البحث وتساولاته، وللتأكد من فاعلية الاستمارة لابد من عرضها على المختصين في مجال الاعلام والخبراء في مناهج البحث قبل أن تصبح الاستمارة صالحة بصيغة نهائية في تصميم الاستبانة " (النعمي والبياتي، 2009).

خامسا: ثبات الأداة:

التأكد من صدق ثبات الأداة قام الباحثان بعرضها على عدد من الخبراء والمختصين وحصلت على نسبة اتفاق (94%) اذ تم تعديل فقرة واحدة اذ أصبحت جاهزة لاستخدام في التعرف على اراء الطلبة عينة البحث (انظر الملاحق).

سادسا: التحليل:

اعتمد الباحثان في تحليل استمارة الاستبيان على عدد التكرارات المؤشرة من قبل افراد عينة البحث على كل فقرة من الفقرات وتم اعتماد النسب المئوية لمعرفة أي الفقرات حصلت على نسبة مئوية أعلى و في ضوء هذه النسب تم اعتماد النتائج .

تحليل النتائج:

قام الباحثان بتحليل استمارة الاستبيان المتضمنة عشر فقرات و يتفرع من كل فقرة ثلاثة اختيارات و ظهرت النتائج كما مبين في ادناه .

1- هل تتابع الارشادات و التعليمات للوقاية من الأمراض ضمن البرامج التلفزيونية، واجاب جميع الطلبة الذين شملهم الاستبيان و البالغ عددهم مئة طالب وطالبة (بنعم) أي أن جميع افراد العينة يتابعون الارشادات وهذا يعود الى طبيعة الضجة الاعلامية داخل العراق

4-عدم وجود برامج تلفزيونية تهتم بالجانب الصحي قبل ازمة كورونا في اغلب القنوات الفضائية العراقية.

2-إجراءات البحث

اولا: منهج البحث:

المنهج هو فن التنظيم لسلسلة من الأفكار العديدة من اجل الكشف عن الحقيقة، فإجراءات البحث تتضمن مجمل النشاطات التي يقوم بها الباحث من جمع معلومات وبيانات وتحليلها وتفسيرها، واختيار العينات، والاستبيانات واجراء التجارب والملاحظات العلمية في الميدان، والتي تكشف حقيقة موضوع البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي، قصد الوصول لنتائج نهائية (عبيدات و(اخرن): 2019). وفي هذه الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدف البحث.

ثانيا: مجتمع البحث:

قام الباحثان باختيار طلبة الجامعات كونهم الشريحة المتقنة ولديهم نضج وأدراك أوسع من باقي المراحل الدراسية. ونتيجة لظروف منع التجوال للوقاية من جائحة كورونا... قام الباحثان بتطبيق أداة البحث على عينة من طلبة جامعة ديالى يمكن الوصول اليها عن طريق الصفوف الالكترونية.

ثالثا: عينة البحث:

قام الباحثان باختيار عينة من طلبة كلية الفنون الجميلة قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية وذلك للأسباب الآتية:

1-أن الباحثان يدرسان في قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية في كلية الفنون الجميلة -جامعة ديالى ولديهم تواصل مع الطلبة عن طريق الصفوف الالكترونية.

2-ان اكثر من ثلثي طلبة القسم مسجلين في الصفوف الالكترونية ويمكن التواصل معهم عبر الانترنت.

3-صعوبة الوصول الى باقي افراد المجتمع للتعرف على آرائهم بسبب حظر التجوال وعدم التعرف على عناوينهم الالكترونية للوصول اليهم.

رابعا: أداة البحث:

استخدم هذه الاشياء على نسبة 24% وهذا يعني ان اغلب افراد العينة يستخدمون المعقمات قبل تناول الفواكه والخضر وتسخين الطعام لان الفايروس يموت في درجات الحرارة العالية. لكن للأسف قسم من افراد العينة مازالت غير جادة في استخدام المعقمات دائمة و كانت نسبتهم 24% وهذا يعود الى عدم وجود ثقافة صحية من خلال برامج التلفزيون قبل هذه الأزمة.

6-الفقرة السادسة (قبل النوم هل تستخدم المطهرات حصلت على نسبة 24% و يستنشق بخار الماء 5% أما الذين لا يستخدمون هذه الاشياء فقد حصلت على نسبة 71% وهذا يعني ان اغلب افراد العينة يهتمون بالمعقمات في بداية اليوم و لا يستخدمها قبل النوم . علما أن افضل فترة للحد من نشاط الفايروس هو قبل النوم. و ربما يتكاسل البعض او يجدون أنفسهم في صحة جيدة خلال النهار و لذا يغفل عن استمرار الوقاية في اخر الليل .

7-الفقرة السابعة (عند النهوض في الصباح) حصلت فقرة هل تتناول الماء في الصباح على نسبة 80% وهذا شيء جيد لان تناول الماء بكثرة يساهم في الوقاية من الكثير من الأمراض ومن ضمنها فايروس كورونا حصلت فقرة تناول الشاي في الصباح على نسبة 28% وهذا أيضا جيد لان هذا الفايروس يبحث عن الاماكن الباردة و ينشط فيها. و يقل نشاطه في الاماكن الحارة، اما فقرة الاكل و التدخين من الصباح الباكر فقد حصلت على نسبة 2% وهذا يعني أن اغلب افراد اصبحوا يمتلكون ثقافة صحية مكتسبة من التعليمات والارشادات الصحية التي تقدمها البرامج التلفزيونية .

8-الفقرة الثامنة (عند خروجك من البيت هل ترتدي الكفوف و الكمامة وقد حصلت هذه الفقرة على نسبة 28% وهذا يعني ان البعض مازال غير مبالي في اعتماد اساليب الوقاية بكل تفاصيلها، و جاءت فقرة لا ارتدي الكمامة والكفوف على نسبة 19% وهي مقارنة للذين يرتدون الكفوف والكمامة، وجاءت فقرة استخدم البدائل على نسبة 52% وهنا نلاحظ ان بعض البدائل

وخارجة بسبب شدة الازمة المرضية، وخطورة الفايروس الذي لا يوجد له علاج لحد الان .

2-الفقرة الثانية (اي البرامج فيها إرشادات صحية اكثر) وجاءت النتائج كما مبين في ادناه حيث تضمنت هذه الفقرة ثلاثة أنواع من البرامج و جاءت البرامج الحوارية بنسبة 55% من نسبة المشاهدة، ثم البرامج الاخبارية بنسبة 35% والاعلانات حصلت على نسبة 10% والحقيقة أن هذه البرامج كانت أكثر البرامج تناولت ازمة فايروس كورونا (كوفيد-19) المستجد و تضمنت حوارات و ارشادات طبية للوقاية من المرض، و تسليط الاخبار عن الاصابات داخل و خارج العراق .

3-الفقرة الثالثة (اي الارشادات الصحية تفضلها) وقد حصلت فكرة التعقيم على اعلى نسبة في هذه الفقرة، حيث حصلت على نسبة 56% من المتابعين، والأطعمة الصحية حصلت على 20% و فقرة المشروبات 19% من المتابعين، والحقيقة ان اغلب المختصين و الجهات الصحية كانوا يركزون على الوقاية و تناول الأطعمة والمشروبات التي تزيد من المناعة، وهم يركزون على الوقاية لان العلاج غير متوفر، وكذلك التركيز على استخدام المعقمات سواء اللايدي او الملابس و الاثاث و كل الاماكن العامة والخاصة .

4-الفقرة الرابعة (للوقاية من فيروس كورونا عندما تدخل البيت) كانت التعليمات التي تبثها هذه البرامج تركز على طرق الوقاية و من ضمنها طرق التعقيم وفي هذه الفقرة حصلت نسبة تعقيم اليد على 70% و فقرة غسل الملابس بنسبة 18% و فقرة التعرض للهواء الساخن على نسبة 12% وهذا يعني ان افراد العينة استفادوا من الارشادات الصحية واغلبهم ينفذون التعليمات الصحية سواء تعقيم اليد وغسل الملابس و استنشاق الهواء الساخن للوقاية من الفايروس.

5-الفقرة الخامسة (قبل تناول الطعام والشراب) حصلت فقرة غسل الفواكه بالمعقمات على نسبة 48% و فقرة تسخين الطعام قبل تناوله على نسبة 28% و فقرة لا

يستعينون بوسائل أخرى للوقاية من الفيروس مثل (الدعاء- استخدام الحرمل) إضافة الى ما تم ذكره من اساليب للوقاية في الفقرات السابقة، علماً أن البرامج التلفزيونية التي تناولت أزمة فايروس كورونا لم تؤكد نهائياً على (الدعاء-استخدام الحرمل-زيارة الأولياء والصالحين) التخلص هم من هذا الفيروس وانما وكما ذكرت سابقاً هذا يعود الى الموروث الاجتماعي.

ومن كل ما تقدم يمكن اجمال النتائج بما يلي:

1- أن جميع افراد العينة يتابعون البرامج التلفزيونية التي ساهمت في التنقيف الصحي و خاصة اساليب الوقاية من فايروس كورونا.

2- أن أكثر البرامج التي تناولت الوقاية من هذا الفيروس هي البرامج الاخبارية والحوارية والدعايات-اما باقي البرامج مثل الرياضية والدينية والمنوعات والدراما فلم تظهر فيها فقرات للتنقيف الصحي.

3- أكدت أغلب هذه البرامج على الوقاية لان لا يوجد علاج لهذا الفيروس الحد الان، ومن اساليب الوقاية استخدام الطعام و الشراب الذي يساهم في زيادة المناعة ضد الأمراض وكذلك تعقيم الاكل والخضراوات والجسم و الملابس و الاثاث وكل شيء يحيط بالإنسان وذلك لقتل الفيروس او الحد من نشاطه . وكذلك ارتداء الكفوف والكمادات وتناول السوائل الدافئة وبخار الماء والابتعاد عن المشروبات والأطعمة الباردة لان الفايروس يعيش في الاماكن الباردة . وظهر ان اغلب افراد يطبقون هذه الارشادات .

3- وبالرغم من وجود ثقافة عامة لدى الشعب العراقي تتعلق بالمصافحة والتقبيل والدعاء واستخدام الطب الشعبي في الوقاية من الامراض الا أن عدد كبير من أفراد العينة بدأ يتجنب هذه الامور ويلتزم بالتعليمات الصحية الصادرة من مختصين عبر هذه البرامج التلفزيونية .

الاستنتاجات:

من خلال النتائج التي توصل اليها الباحثان يمكن الخروج بعدد من الاستنتاجات و هي:

قد لا تؤدي الغرض و يرى الباحث ان وسائل التواصل الاجتماعي عبر الانترنت قد تؤثر على افراد العينة و ذلك لكثرة و تنوع مصادر المعلومات و ان قسم من المعلومات عبر الانترنت قد تكون غير دقيقة. لكن البعض تأخذها دون تدقيق و تحييص.

9-الفقرة التاسعة (عند خروجك من البيت) هل تصافح الاصدقاء حصلت على نسبة 12% وهذا يعود الى تعود الكثير من أفراد المجتمع العراقي على المصافحة وصعب تغييرها في يوم و ليلة، وجاءت فقرة اتجنب تقبيل الأصدقاء على نسبة 82% وهذه نسبة جيدة لان الارشادات الصحية تؤكد على عدم التلامس و التقبيل لان هذه الأفعال ربما تؤدي الى انتقال العدوى للشخص السليم، أما الذين أجابوا بانهم يقبلون أصدقائهم عند اللقاء فكانت 5% و بالرغم من قلة هذه النسبة لكنها قد تسبب في انتقال الفايروس الى عدد كبير من الناس و اذا استمرت برامج التنقيف الصحي التلفزيونية بنفس هذا النشاط حتى بعد انتهاء الأزمة، ربما سيكون عدد المستفيدين من هذا الارشادات أكثر و بالنتيجة سيؤدي الى ترك العادات السيئة، و الالتزام بالعادات و السلوك الذي يساهم في الوقاية الصحية .

10-الفقرة العاشرة (هل استخدمت وسائل أخرى للوقاية مثل الدعاء) وقد حصلت فقرة الدعاء على نسبة 80% من اجابات افراد العينة وهذا يعود الى التربية الاسلامية، التي تؤكد على أن الدعاء يدفع البلاء .. وهذه الثقافة والموروث الاجتماعي مازال فاعلا في الأزمات سواء الصحية أو الاقتصادية وغيرها. وهذا يعود ايضا الى عجز المؤسسات الصحية في توفير العلاج ولم يبقى للناس سواء الطلب من الله سبحانه تعالى . وجاءت فقرة (استخدام الحرمل) للوقاية من الفايروس على نسبة 15% وهذا ايضا يعود الى الثقافة العامة للمجتمع في استخدام هذه المادة لقتل البكتريا الموجودة في البيت، اما فقرة زيارة الأولياء) وهذا أيضا يعود للثقافة الاجتماعية فقد حصلت هذه الفقرة على نسبة 5% وهذا يعني أن 95% من أفراد العينة

[9] محمد عتران، استخدامات واشتباكات برامج التوعية الصحية في التلفزيون العماني دراسة ميدانية وتحليلية، المجلة المصرية للبحوث، العدد (23)، جامعة القاهرة، 2006.

[10] محمد عبد العال النعيمي، عبد الجبار توفيق البياتي، طرق مناهج البحث العلمي، الوراق للنشر والتوزيع، بغداد، 2009.

[11] نواف عدوان، بعض المصطلحات الاعلامية دراسة أولية، مجلة البحوث، المركز العربي لبحوث المستعمرين و المشاهدين في اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد (26)، كانون الاول 1988 .

[12] عبد العزيز الغنام، مدخل في علم الصحافة، ج2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1983، ص7.

[13] فلاح كاظم المحنة، البرامج الاذاعية و التلفزيونية، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1988 ص128 .

[14] رشا عبد الحليم الخطيب، اتجاهات الجمهور الاردني نحو البرامج الصحية في الاذاعة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الاعلام، الأردن، 2020.

[15] ر.أ. بورنيسكي و أبيوروفيسكي، الصحافة التلفزيونية، ترجمة، ابتسام علوان، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، 1978، ص 192.

[16] ذوقان عبيدات عبد الرحمن عدس، البحث العلمي مفهومه وادواته واساليه، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016

الملاحق:

الملحق (1) يوضح استمارة استبيان الطلبة.

1- هل تتابع الارشادات و التعليمات للوقاية من الامراض ضمن البرامج التلفزيونية نعم () لا () .

2- أي البرامج فيها ارشادات صحية أكثر الأخبار () البرامج الحوارية () الاعلانات () .

3- أي الارشادات الصحية تفضلها الأطعمة الصحية () المشروبات () التعقيم () .

4- للوقاية من فيروس كورونا عندما تدخل البيت تعقم يديك () تغسل ملايسك () تتعرض للهواء الساخن () .

5- قبل تناول الأطعمة و الشراب تسخن الطعام () تغسل الفواكه بالمعقمات () لا تستخدم هذه الاشياء () .

6- قبل النوم هل تستخدم المطهرات () تستنشق بخار الماء () لا تستخدم هذه الاشياء () .

7- عند النهوض في الصباح تتناول الماء () تتناول الشاي () تأكل و تدخن () .

8- عند خروجك من البيت هل ترتدي الكفوف و الكمامة () لا ترتدي () تستخدم البدائل () .

9- عند خروجك من البيت هل تصافح الاصدقاء () هل تقبلهم () تتجنب ذلك () .

10- هل استخدمت وسائل اخرى للوقاية من كورونا مثل الدعاء () زيارة الأولياء () استخدام الحرمل () .

1- قبل ظهور فايروس كورونا و انتشار هذه الجائحة لم تكن هناك برامج تلفزيونية في القنوات الفضائية العراقية تهتم بالتنظيف الصحي.

2- أن توجه اغلب وسائل الاعلام و منها التلفزيون نحو التنظيف الصحي و الوقاية من الفايروس كورونا ساهم في تغيير اتجاهات الناس من البرامج الاخرى الى البرامج التي تتابع هذه الأزمة مما ساهم في نشر الوعي الصحي بسرعة.

3- أن اغلب المشاهدين و خاصة الشباب يولون اهتماما كبيرا في البرامج التلفزيونية التي تهتم بمشاكل المجتمع وهذا ما لاحظناه أيضا ايام التظاهرات في ساحة التحرير.

يوصي الباحثان بما يلي:

1- عدم الاهتمام بالبرامج التتويمة في البث التلفزيوني الفضائي و خاصة البرامج الصحية لان الصغار و الكبار يحتاجون الى هذا النوع من البرامج التلفزيونية. لذا نوصي القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية بالاهتمام بهذه البرامج .

2- اعداد دراسة عن دور برامج التنمية في معالجة المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية .

المصادر

[1] ابراهيم بن مراد، الاستعمال اللغوي في البرامج الاذاعية والتلفزيونية، مجلة الاذاعات العربية، اتحاد اذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية، العدد الثاني، القاهرة، 2000.

[2] ادوارد ستاشيف، رودى برتيز، برنامج التلفزيون - انتاجها واخراجها، ترجمة، احمد طاهر، الطبعة (3)، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ب ت.

[3] احمد حسن عودة الغانمي، تعريف التنظيف الصحي، موقع جامعة بابل، كلية التمريض، انترنت، تاريخ النشر 20/ 3/ 2012 .

[4] يحيى بسيوني، عادل الصيرفي، التلفزيون الاسلامي ودوره في التنمية، الرياض، عالم الكتب، 1980 .

[5] كرم شلبي، معجم المصطلحات الاعلامية، دار الشروق، جدة، 1989.

[6] كنانة أون لاين، مفهوم واهداف التنظيف الصحي، الهيئة العامة للتأمين الصحي، المنطقة الثالثة، فرع القاهرة، انترنت، 9/ 8/ 2011.

[7] مراد الشوابكة، اهمية التنظيف الصحي، موقع موضوع اكبر موقع عربي بالعالم، انترنت، تاريخ النشر 9/ 8/ 2017.

[8] منال عبد الوهاب، جلال محمد، اسس الثقافة الصحية، مكتبة الرشد، الرياض، 2007، ص23.